(وينظُر نظرةً في مِذْرَوَيْهِ ... وأخرى في استِهِ والطّرْفُ سامِ) .

قال فلما عم بني النجار بالهجاء ولا ذنب لهم دعوا ا D عليه فخرج من المدينة يريد أهله فعرض له الأسد فقضقضه فقال ابن حسان في ذلك - سريع - .

(أبلغْ بني الأسعرِ إن جئتَهُمْ ... ما بالُ أبناءِ بني واسعِ) .

(والليث يعلوهُ بأنيابه ... مُعْتَفِراً في دمه الناقع) .

(إذ تركوهُ وَهْوَ يَدعوهُمُ ... بالنّسب الداني وبالشاسع) .

(لا يرفَع الرحمنُ مصروءَكُمْ ... ولا يُوهّي قوّةَ الصارِع) .

فقالت له امرأته ما دعا أحد قبلك للأسد بخير قط .

قال ولا نصر أحداً كما نصرني .

وقال ابن الكلبي كان الأخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستعان بهما على ابن حسان فهجاه الأخطل وقال له مسكين ما كنت لأهجو أحداً أو أعذر إليه .

فكتب إليه مسكين بقصيدته اللامية يدعوه إلى المفاخرة والمنافرة فقال في أولها - وافر - .

(ألا إنّ الشّبابَ ثياب لبسٍ ... وما الأموالُ إلاّ كالظّلالِ)